مجلة
كلية الآداب

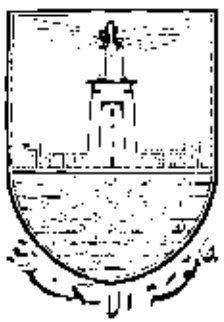

المجلد العاشر

١٩٥٦

تصدر هذه المجلة عن مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية
تحت إشراف وتوجيه مكتب البحوث والنشر بالجامعة
الدكتور جمال الدين الشيال سكرتير التحرير

مطبعة جامعة الإسكندرية

١٩٥٧

فهرس القسم العربى

صفحة

١ - حسن عثمان

افريقيا فى جحيم دانتى ... ... ٣ - ٤٠

٢ — فؤاد

الشعر الفارسى الإسلامى ... ... ٤١ - ٥٨

٣ — سعد زغلول عبد الحميد

الترك والمجتمعات التركية عند الكتاب

العرب وغيرهم ... ... ٥٩ - ٨٤

٤ — أحمد أبو زيد

الطريقة الأثنولوجية لدراسة المجتمع ... ... ٨٥ - ١٠٠

الأنباء ونقد الكتب

١ - جمال الدين الشيال

الأستاذ عبد الحميد العبادى ... ... ١٠١ - ١٠٧

٢ - حسين فهمى

نقد لكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة

للمقريزى ... ... ١٠٩ - ١١٣

(د. محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال)

٣ — كمال كامل

نقد لكتاب مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

لابن واصل ... ... ١١٥ - ١١٨

(د. جمال الدين الشيال)

افريقيا فى جحيم دانتى

بقلم حسن عثمان

كانت المناطق المعروفة من أفريقيا ، بحكم موقعها الجغرافى ، جزءاً هاماً من العالم القديم ، وظهرت بها حضارات عريقة ، وأخذت تؤثر فيما حولها وتتأثر به ، وجعلت تعطى وتأخذ ، وتمثل وتهضم ، وتساهم فى ثمرات البشرية ومصائرها . ووضحت آثار ذلك فى شتى النواحى : فى الأجناس والأساطير والأديان والحروب والتجارة والعلم والفن والأدب. وتناول كتّاب العصر القديم نواحى من أساطيرها وأخبارها وأحوالها مثل هيرودوت وبلينى وفرجيليو . وفى العصور الوسطى اضطردت الصلات بين أفريقيا والعالم الخارجى ، وعلى الأخص عندما قامت الدولة العربية وشملت شمالى أفريقيا ، ومنها أنشأ العرب دولتهم فى الأندلس وسيطروا على صقلية . وقويت العلاقة بين الأوروبيين والشرق الأدنى بشقيه فى الشام ومصر ، وعرفوا بعض أجزاء من أفريقيا عن طريق الرحلات والتجارة ، وفى أثناء الحروب الصليبية . وأدى هذا الاتصال إلى انتقال عناصر هامة من التراث العربى الإسلامى ، بما يتضمنه من عناصر التراث الشرقى اليونانى ، إلى الأندلس وإيطاليا ثم إلى أنحاء من أوروبا ، وامتزج ذلك كله بتراث الغرب فى العصور الوسطى ، الذى كان آخذاً فى التطور والتهيؤ لنهوض عصر جديد ، مما ساعد على ظهور عصر النهضة فى إيطاليا وفى أوروبا .

وفى النصف الأول من القرن الثالث عشر كان الأمبراطور فردريك الثانى يعيش فى جنوبى إيطاليا . تاركا أملاكه فى شمالى أوروبا لغيره من أفراد أسرة هوهنشتاوفن[1] . وعاصر فردريك المدرسة الأدبية الصقلية[2] التى تأثرت بتراث العرب والشرق ، والتى تعتبر مرحلة هامة فى نشأة الأدب الإيطالى الوليد [3] . وانتقلت آثار المدرسة الصقلية إلى مدرسة بولونيا [4]

التي أضافت إليها تمراتها . وانتقلت هذه الآثار بدورها إلى المدرسة الفلورنسية الحديثة [٥] فأضفت عليها نتاجها . وأخذ الأدب الإيطالي ينمو ويتطور وفي ثناياه عناصر من التراث الشرقي الإسلامي العربي الأفريقي .

وفي فلورنسا وفي إيطاليا الشمالية عاش دانتي أليجييري الشاعر السياسي الجندي الفنان . عاش في وطنه وفي المنفى في النصف الثاني من القرن الثالث عشر إلى إحدى وعشرين سنة خلت من القرن الرابع عشر [٦] . وكان دانتي رجلا واسع الثقافة متعدد الجوانب فتأثر بتراث القدماء وبتراث العصور الوسطى ، وبآثار الأدب الإيطالي الوليد . وبثقافة الشرق والغرب وأفريقيا . وكتب دانتي « الكوميديا الإلهية » بأقسامها الثلاثة : الجحيم والمطهر والفردوس ، وأشادها على معرفته وأصالته . واستمدها من الماضي والحاضر والمستقبل ، من الذكريات والأماني ، من الحجارة والحجر والآلام . من العلم والفن ، من النبات والحيوان والإنسان ، من الآثام والخطايا والعواطف الرقيقة النبيلة ، من عوالم الجسد والزهد والتبتل ، من اليأس والإيمان والأمل . من الأرض والسماء ، من الأنهار والبحار والصحارى والجبال والبلدان والأقطار والقارات .

كانت أفريقيا من العناصر التي استمد دانتي منها مادته . فأخذ منها طائفة من الصور والأساطير والشخصيات والحوادث والبلدان ، ووضعها في مواضع مختلفة ، وأحكم صياغتها حتى جاءت وحدة متماسكة منسجمة مع شتى الجزئيات العديدة التي تألف منها عالمه العظيم . ونعرض الآن لما أورده دانتي عن أفريقيا في « الجحيم » .

في الأنشودة الرابعة وصل دانتي برفقة أستاذه ودليله فرجيليو إلى منطقة النعيم أولى حلقات « الجحيم » . التي تعتبر في الحقيقة خارجه [٧] . وهي تحتوي على أرواح أولئك الذين عاشوا وماتوا قبل المسيحية . والذين لم يدانوا التعميد في العهد المسيحي . وهؤلاء لا يناظم عذاب سوى أنهم يأملون في رؤية الله دون جدوى ويطلقون تنهداتهم حسرة وأسفا . وهنا يلاقي دانتي وفرجيليو شعراء العالم القديم مثل هوميروس وهوراتيوس وأوفيديوس

وأوكتافيوس [٨] . وأحسن هؤلاء استقبال دانتي وأومأوا إليه برؤسهم فابتسم فرجيليو علامة الرضا والاطمئنان[٩] . وتمنى دانتي أن يكون موضعه في الآخرة مع هذه الجماعة العظيمة[١٠] . ومضى دانتي وفرجيليو مع هؤلاء العظماء وهم يتحدثون في سيرهم . حتى جاءوا إلى قلعة نبيلة تحوطها سبعة أسوار عالية ومن حولها جدول يحميها . فعبروه كأنهم يسيرون فوق أرض ثابتة ودخلوا جميعا سبعة أبواب . ووصلوا إلى مرعى ذي خضرة نضرة . وشهد دانتي جماعة من عظماء العالم القديم بعيون هادئة وقورة ، وبدت على وجوههم أمارات سلطان عظيم . وتكلموا نادرا وبأصوات رقيقة[١١] . ورأى بين هؤلاء بعض الشخصيات الرومانية مثل بروتس ولوكريتزيا وجوليا وكورنيليا[١٢] . في هذا الوسط شهد دانتي في جانب صلاح الدين وحيدا[١٣] . وهذا هو السلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام في القرن الثاني عشر للميلاد ، وبطل الحروب الصليبية الذي أثار إعجاب العالم المسيحي ببطولته وفروسيته وتسامحه ، وقد روى أدب الغرب أخباره وقصصه . وإذا كان دانتي قد اعتبر صلاح الدين من أهل « الجحيم » — لأن الدين الأمثل عنده هو الدين المسيحي — فقد أبدى إعجابه به ومجده على طريقته ، بوضعه في هذا المكان النبيل المختار في مقدمة « الجحيم » مع حكماء العالم القديم وأبطاله وعظمائه . الذين تمنى أن يكون في زمرتهم .

وكذلك رأى دانتي هنا بعض شخصيات الأساطير اليونانية مثل أورفيوس . وشهد جماعة من العلماء والمفكرين القدماء مثل ديوسقوريدس وليتوس وسينيكا[١٤] . ونظر من بينهم إقليدس الهندسي الرياضي الإسكندري الذي كتب في الرياضة والهندسة والموسيقى والبصريات[١٥] ورأى بطليموس الرياضي الجغرافي الفلكي الإسكندري الذي ظلت كتاباته في الجغرافيا سائدة حتى عصر كوبرنيكوس وجاليليو[١٦] .

وفي الأنشودة الخامسة في الحلقة الثانية ، حيث يبدأ « الجحيم » الحقيقي عند دانتي ، يقف هو وأستاذه فرجيليو المنطقة التي يعذب فيها أولئك الذين غلبوا العاطفة على العقل في أثناء الحياة ، وارتكبوا الخطيئة بسبب الحب . وينقسم

هؤلاء قسمين ، الطائفة الأولى منهم جماعة الذين أمعنوا فى حياة الهوى وشهوة الجسد (١٧) . ورأى دانتى أرواح هذه الجماعة تطير فى عاصفة هوجاء ، وتطلق صرخاتها كأنها الكراكى تنوح بصوتها الحزين فى أثناء هجرتها من المناطق الباردة فى أوروبا إلى المناطق الدافئة فى أفريقيا .

تساءل دانتى عن هؤلاء المعذبين ، فأجابه ڤرجيليو بأن الأولى من بينهم كانت أمبراطورة لشعب متعدد اللهجات ، وقد أسلمت نفسها لشهوة الجسد حتى أصبحت لذة الغرائز مشروعة فى قوانينها (١٨) . وهى سميراميس ملكة أشور التى يقال إنها عاشت فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، كما يقال إنها خلفت نينوابها وزوجها فى وقت واحد ، وقد دان لها ملك بحكمه السلطان (١٩) . ويقصد دانتى بهذا سلطان مصر فى عهد المماليك البحرية . ويظن دانتى أن حكم سلطان مصر قد امتد حتى شمال الدجلة والفرات . وهذا خطأ وقع فيه ، وهو يخلط بين (بابلونيا) — بابل — على الفرات (وبابلونيا) - الفسطاط — على النيل .

وأشار ڤرجيليو إلى ديدو ملكة قرطاجنة (٢٠) ، زعيمة الطائفة الثانية من المعذبين فى هذه الحلقة ، الذين ارتكبوا الإثم بسبب الحب ، ولكنهم لم يمعنوا فى الخطيئة بل أخلصوا فى الحب لشخص واحد ، ولا يزال يسودهم الخلق النبيل والوفاء للمحبوب . ويقال فى الأساطير إن ديدو كانت زوجة لسيكيو وأقسمت عند موته ألا تتزوج ، ولكنها وقعت فى حب إينياس عند مروره بقرطاجنة بعد حرب طروادة ، وأسلمت له نفسها ثم هجرها إلى إيطاليا ، فتولاها اليأس وانتحرت أسى ولوعة .

ورأى دانتى من بعد ديدو كليوپاترا (٢١) ، آخر ملكة للبطالسة فى مصر ، وهى تنتمى لنطائفة الأولى من هؤلاء الآثمين وقد تقلبت فى حب قيصر وأنطونيوس ، وانتحرت بعد انتصار أوكتافيوس على أسطولها فى موقعة أكتيوم وحينما يئست من اجتذابه إليها فى ٣١ ق. م. .

وعاد دانتى فى هذه الأنشودة الرابعة إلى ذكر ديدو ، عندما رأى روحى فرنشسكا دا رميني وپاولو مالاتستا اللذين ارتكبا الخطيئة بسبب الحب ، ولكنهما أخلصا فى العشق وماتا وجدا وهياما . وقتلهما جانشوتو زوج

فرنتشسكا وشقيق پاولو العاشق . أحس دانتي برغبة ملحة في التحدث إلى هاتين الروحين اللتين اندفعتا معا وسط العاصفة الهوجاء ، وناداهما دانتي فسرعان ما لبيتا النداء كفرخي حمام ناداهما الهيام إلى العش الحبيب ، وهكذا خرجا من جماعة ديدو الآثمة المخلصة في هواها(٢٢) .

وفي الأنشودة الرابعة عشرة في الحلقة السابعة ، حيث يعذب أولئك الذين ارتكبوا العنف ضد الله وضد الطبيعة والفن ، وذلك بممارستهم اللواط ، ويعاقبون بأن تسقط عليهم من السماء شواظ من اللهب فوق رمال قاحلة جرداء ، وصل دانتي وڤرجيليو إلى سهل رملي قاحل أحاطته غابة المنتحرين . ووصف دانتي هذا السهل بأنه كان رملا قاحلا كثيفاً لا تختلف طبيعته عن السهل الذي وطئه كاتو السياسي الروماني في رمال ليبيا المحرقة ، حينما انضم إلى پومپي ضد قيصر وهرب بعد معركة فارساليا إلى أفريقيا في ٤٨ ق. م(٢٣) .

ومضى ڤرجيليو يطلع دانتي على أسرار « الجحيم » ويرشده ويحفظه من الأخطار ، وأحس دانتي برغبته الشديدة في المعرفة وأراد أن يعلم أصل الحدون الماثل أمامهما والذي تخمد عليه ألسنة اللهب ، فسأل أستاذه أن يزيده من الغذاء الذي أذكى شهيته إليه(٢٤) . قال ڤرجيليو إن كريت تستوي في وسط البحر وقد كان العالم طاهرا في ظل ملكها ساتورن . وإن زوجته ريا اختارت جبل إيدا بهذه الجزيرة لكي تخفي فيه ابنها جوپيتر من بطش أبيه ، وكانت تحدث أصواتا عالية حتى تمنع سماع بكائه . وقال إن في ذلك الجبل تمثال ضخم قديم صنع من الذهب والفضة والنحاس والفخار ، وقد أدار كتفيه لدمياط (٢٥) ، ونظر الى روما كأنها مرآته . ودمياط هنا رمز الشرق عند دانتي لشهرتها في العالم الغربي في أثناء الحروب الصليبية . والمقصود بهذا التمثال الخرافي أن دموع المعذبين كانت تصب في شق فيه ثم تتجمع وتصنع أنهار « الجحيم » (٢٦) .

وفي الأنشودة الرابعة والعشرين في الخندق السابع من الحلقة الثامنة ، حيث يعذب اللصوص بين الزواحف القاتلة ، رأى دانتي منها حشدا مخيفاً لاتزال ذكراه تجمد الدم في عروقه . وقال دانتي إنه لا يجوز لليبيا أن تفخر

برماظا مريدا . لأنه رأى هناك من الطواعين القاتلة ما ليس له فى أرضها مثيل أبدا ، ولا فى إليوبيا كلها . ولا فى البلاد الواقعة على البحر الأحمر ، ويقصد بذلك ساحل بلاد العرب وساحل مصر[٢٧].

وفى الأنشودة السادسة والعشرين فى الخندق الثامن من الحلقة الثامنة ، حيث يعذب أولئك الذين بذلوا خادع الرأى فأصابوا غيرهم بالكوارث . وتسير بهم شعلات من النار ، رأى دانتى شعلة ذات لسانين من اللهب بعكس سائر الشعلات . وكانت هذه الشعلة تضم أوليسيس وديوميد اللذين قاما بأعمال الخداع لإحراز النصر فى حرب طروادة . قال أوليسيس إن الروابط العائلية والعواطف الإنسانية لم تغلب حماسته لكى يصبح خبيرا بالدنيا وبأحوال البشر ، فركب متن البحر العميق المفتوح مع جماعة من رجاله الأمناء ، وشهد فى مسيره الشاطىء الأوروبى حتى أسبانيا ، ورأى الشاطىء الأفريقى حتى مراكش ، وبلغ المر الضيق الذى اتخذ هرقل عنده علامتيه ، أى موضع جبل طارق فى الشاطىء الأسبانى وموضع قمة بنى حسن فى الشاطىء المراكشى ، ونظر فى الشاطىء الأسبانى أشبيلية ، ورأى سبتة فى شاطىء مراكش[٢٨].

وفى الأنشودة السابعة والعشرين فى ذات الخندق وذات الحلقة وهى استمرار للأنشودة السابقة ، لقى دانتى جويدو دا مونتفلترو زعيم الجبليين فى أوربينو فى القرن الثالث عشر الذى هزمته قوات البابا مارتينو الرابع ، وامتاز بالخبث والرأى الخادع . قال دا مونتفلترو إن أمير الفريسيين الجديد .. أى بونيفاتشو الثامن عدو دانتى قد أعلن الحرب على آل كولونا ، وكان جديرا به أن يحارب العرب واليهود أعداء المسيحية عنده وعند أهل العصر ، ولم يكن من أعدائه بعض المسيحيين الذين انضموا إلى المسلمين فى الاستيلاء على عكا فى سنة ١٢٩١ ، وكذلك لم يكن من بين أعدائه بعض المسيحيين أو اليهود الذين اتجروا مع بلاد السلطان فى الأسلحة والأخشاب ، برغم قرار البابا بتحريم الاتجار مع المسلمين فى هذه المواد . وسلاطين مصر فى عهد دولة المماليك البحرية الذين عاصروا دانتى هم الملك الأشرف خليل ابن قلاوون الذى استولى على عكا ، والملك الناصر محمد . والملك العادل

كتبغا ، والملك المظفر ركن الدين بيبرس . وقد حكموا من ١٢٩٠ إلى ١٣٤١ . ولم يحفل البابا فى عدائه للمسيحيين المخلصين بمركزه الرفيع ولا برداء الرهبنة الذى لبسه دا مونتفلترو بعد توبته[٢٩] . حينما سأله بونيفاتشو الرأى الخادع للتغلب على أعدائه[٣٠] .

وفى الأنشودة الثامنة والعشرين فى الخندق التاسع من الحلقة الثامنة ، حيث يعذب مثيرو الشقاق ومروجو الفتن بقطع أعضائهم وتمزيق أوصالهم على يد شيطان زنيم ، رأى دانتى مشهدا رهيبا وأبدى قصوره عن وصف ما شهده من الدماء والجروح . وقال دانتى إنه إذا اجتمع كل من بكوا دماءهم فوق أرض أبوليا ضحية للطروادين ، وللحرب الطويلة التى تكدست فيها خواتم الذهب من أصابع القتلى ، وإذا أظهر الجرحى أعضاءهم الممزقة فلن يساوى هذا شيئا بجانب ما رآه فى الوادى التاسع الرهيب . ويقصد دانتى بالحرب الطويلة الحروب البونية بين روما وقرطاجنة والتى استمرت خلال القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد وعلى الأخص معركة كان[٣١] .

وفى الأنشودة الثلاثين فى الخندق العاشر من الحلقة الثامنة ، حيث يعذب مزيفو الأشخاص والكلام والنقود ، رأى دانتى المعذبين وقد أصابتهم الأمراض ، ومن بينهم أدامو دا بريشا الذى زيف عملة فلورنسا الذهبية فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر[٣٢] . وسأله دانتى عن معذبين استلقيا على الأرض متلاصقين وقد تصاعد منهما الدخان . فأجابه أدامو أنهما ظلا هكذا دون حراك منذ أن هبط هو إلى هذه الهاوية ، وأن أحدهما هى الزائفة التى اتهمت يوسف زورا وبهتانا بمحاولة اغتصابها عندما لم يستجب لإغوائها . والزائفة هى زوجة فوطيفار المصرى فى عهد الهكسوس فى حوالى القرن الثامن عشر أو السابع عشر قبل الميلاد كما ورد فى الأساطير القديمة[٣٣] .

وفى الأنشودة الحادية والثلاثين فى الطريق إلى الحلقة التاسعة ، كان دانتى وفرجيليو يسيران فى منطقة المردة الذين ثاروا على الآلهة فكان عقابهم أن يقيدوا بالأغلال والسلاسل . وسار فرجيليو بدانتى إلى المارد أنتيوس الذى لم يشترك فى ثورة المردة على الآلهة — كما جاء فى الأساطير اليونانية — ولذلك

لم يقيد بالسلاسل وتكلم دون قيود ، ورأى الشاعران جزءا هائلا من أنتيوس خارج البئر فخاطبه ڤرجيليو وناداه بالذى غنم ألف سبع فى الوادى المحتوم — أى وادى باجرادا فى توميديا وتسمى المعركة معركة زاما — فى شمالى أفريقيا ، والذى أورث المجد لشيبيون القائد الرومانى الملقب بالأفريقى ، حينما انهزم هانيبال فولى ظهره مع رجاله ؛ وقال إنه إذا كان قد انضم إلى سائر المردة فى الثورة على الآلهة فربما انتصر أبناء الأرض عليهم . وسأله ڤرجيليو أن يضعهما فى أسفل حيث نهر كوتشيتوس قد تجمدت مياهه (٣٤)، ويربط دانتى بين هذه الصورة وانتصار شيبيون الأفريقى على هانيبال ملك قرطاجنة فى زاما فى ٢٠٢ ق. م .

وفى الأنشودة الرابعة والثلاثين فى آخر جزء من الحلقة التاسعة ، حيث يعذب الخائنون إلى من أحسنوا إليهم فى منطقة واسعة من الثلج والزمهرير ، رأى دانتى أمبراطور العالم الأليم — لوتشيفيرو — إبليس — وقد خرج من الثلج بنصف صدره ذى الحجم الهائل ، وكان قبيح المنظر ومصدرا لكل أسى وحزن . وعجب دانتى عندما رأى لرأسه ثلاثة وجوه . وكان الوجه الأمامى أحمر اللون ، وبدا الأيمن بين البياض والصفرة ، وكان الوجه الأيسر فى لون قوم يعيشون حيث ينبع نهر النيل . ويقصد دانتى بذلك الإثيوبيين ذوى اللون الداكن(٣٥).

وعلى ذلك نجد دانتى قد وضع فى إطار واحد — مع تفاوت فى بعض التفصيلات — كلا من هوميروس وأوفيديوس ولوكريتزيا وصلاح الدين الأيوبى ، فى زمرة عظماء العالم القديم . ووضع ديوسقوريدس وأورفيوس مع إقليدس وبطليموس الإسكندريين . وربط بين سميراميس وديدو وكليوباترا . ونقل صورة دقيقة عن كاتو وهو يجوب صحراء ليبيا القاحلة . وربط بين كريت وربا وروما ودمياط . ووصل بين زواحف ليبيا وإثيوبيا وسواحل البحر الأحمر . وربط بين أوليسيس وساحل أسبانيا وأشبيلية وساحل أفريقيا ومراكش وسبتة . واقتبس بعض صوره من السلطنة المصرية فى عهد دولة المماليك البحرية . وقارن بين أشلاء القتلى والجرحى فى « الجحيم » وبين قتلى حروب طروادة وحروب الرومان والقرطاجنيين وجرحاهم .

واستوحى قصة يوسف وزوجة فوطيفار المصرى وربطها بسينون إغريق طروادة الكذوب . وربط بين المارد أنتيوس وشيبيون وهانيبال ومعركة زاما . ومزج بين لون أحد وجوه لوتشيفيرو — إبليس - والإثيوبيين ومنبع نهر النيل .

هذه هى الصور الأفريقية التى استمدها دانتى فى « الجحيم » من أساطير أفريقيا وتاريخها وأهلها وعلمائها وأبطالها وقوادها وغزاتها ، ومن بلادها وصحاريها وزواحفها وجبالها وشطآنها وبحارها وأنهارها ومصرها . ومزج دانتى فى ذلك كله بين الأسطورة والتاريخ ، وبين الخيال والواقع ، وبين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وبين الطبيعة والإنسان . ولم تبد واحدة من صوره قلقة فى موضعها أو متنافرة مع ما يحيط بها أو منفصلة عن السياق العام ، بل جاءت كلها فى ثنايا « الجحيم » ممتزجة متآلفة متسقة مع سائر العناصر والجزئيات ، منسجمة مع الأفكار والمعانى التى أقام دانتى عليها بناءه الشامخ . وهذه بعض مواهب دانتى . ومَنْ غيره استطاع أن يأتى بمثل هذا الفن العظيم ؟

صلاح الدين الأيوبى : ٤ : ١٠٦ — ١١٤ ، ١٢٧ — ١٢٩

١٠٦ جئنا إلى أسفل قلعة نيبة ،
محاطة سبع مرات بأسوار عالية ،
ومحمية من حولها بجدول جميل[٣٦] .

١٠٩ وهذا خطوناه كأرض صلبة[٣٧] ؛
ودخلت سبعة أبواب مع هؤلاء الحكماء :
ووصلنا إلى مرعى ذى خضرة نضرة .

١١٢ كان هناك قوم ذوو عيون هادئة
وقورة ، وفى وجوههم أمارات سلطان عظيم :
تكلموا نادرا وبأصوات رقيقة[٣٨] .

... ...

١٢٧ ورأيت بروتس[٣٩] ، هذا الذى طرد تاركوينوس[٤٠] ،
ولوكريتزيا[٤١] . وجوليا[٤٢] ، ومارتزيا[٤٣] ، وكورنيديا[٤٤] ،
وفى جانب رأيت صلاح الدين وحيداً[٤٥] .

إقليدس الإسكندرى بطليموس الإسكندرى : ٤ : ١٣٩ — ١٤٤

١٣٩ ورأيت ذلك الطبيب جامع الخصائص .
أعنى ديوسقوريدس[٤٦] . ورأيت أورفيوس[٤٧] ،
وتوليوس[٤٨] ، ولينوس[٤٩] ، وسنيكا الأخلاقى[٥٠] .

١٤٢ وإقليدس الهندسى[٥١] ، وبطليموس[٥٢] ،
وهيبوقراطيس[٥٣] ، وابن سينا[٥٤] ، وجالينوس[٥٥] ،
وابن رشد ، الذى صنع التفسير الكبير[٥٦] .

هجرة الكراكى (إلى أفريقيا الدافئة) — سلطان مصر : ٥ : ٤٦ — ٦٠

٤٦ وكما تمضى الكراكى شادية بصوتها الباكى :
وقد جعلت من نفسها فى الهواء صفا طويلا[٥٧] ،
هكذا رأيت أشباحا تأتى وهى تطلق

Saladino : IV. 106—114, 127—129

106 Venimmo al piè d'un nobile castello,
sette volte cerchiato d'alte mura,
difeso intorno d'un bel fiumicello.

109 Questo passammo come terra dura:
per sette porte intrai con questi savi:
giugnemmo in prato di fresca verdura.

112 Genti v'eran con occhi tardi e gravi,
di grande autorità ne' lor sembianti:
parlavan rado, con voci soavi.

... ...

127 Vidi quel Bruto che cacciò Tarquino,
Lucrezia, Julia, Marzia e Corniglia:
e solo, in parte, vidi 'l Saladino.

Euclide — Tolomeo : IV. 139—144

139 e vidi il buono accoglitor del quale,
Dioscoride dico: e vidi Orfeo,
Tullio e Lino e Seneca Morale:

142 Euclide geometra e Tolomeo,
Ipocrate, Avicenna e Galieno,
Averois, che 'l gran comento feo.

I gru (per l'Africa) — Il Soldano (d'Egitto) : V. 46—60

46 E come i gru van cantando lor lai,
facendo in aere di sè lunga riga,
così vidi venir, traendo guai,

٤٩ صرخاتها ، وتحملها تلك العاصفة :
ولذا قلت : « أستاذى ، من هؤلاء القوم
الذين يضنيهم الهواء الأسود هكذا ؟ » .

٥٢ عندئذ قال لى : « الأولى بين من
تريد أن تعرف أخبارهم ، كانت
أمبراطورة على لغات عديدة[٥٨].

٥٥ إنها استسلمت لشهوة الجسد ،
حتى جعلت لذة الفرائز مشروعة فى قوانينها
لكى تمحو ما انغمست فيه من العار[٥٩].

٥٨ هى سميراميس[٦٠] ، التى يُقرأ عنها
أنها خلفت نينو ، وكانت له زوجة :
ودان لها مُلك يحكمه السلطان[٦١].

ديدو - كليوپاترا : ٥ : ٦١ — ٦٣

٦١ والأخرى هى التى قتلت نفسها وقد
تيمها الحب ، وحنثت بيمينها لرماد سيكيو[٦٢].
وبعدها كليوپاترا أسيرة الشهوات[٦٣].

ديدو : ٥ : ٧٣ — ٨٧

٧٣ بدأت[٦٤] : « أيها الشاعر[٦٥] ، كم أود
أن أتحدث[٦٦] إلى هذين الاثنين[٦٧] اللذين يذهبان
معا ، ويبدوان هكذا خفيفين أمام الريح[٦٨] » .

٧٦ أجابنى : « سترى حينما يصبحان
أقرب إلينا[٦٩] ، ادعهما عندئذ باسم
الحب الذى يقودهما[٧٠] ، وسيأتيان[٧١] » .

٧٩ وإذ مالت بهما الريح إلينا[٧٢] ،
رفعت صوتى[٧٣] : « أيها التعسان المعذبتان[٧٤] ،
تعالا حدثانا ، إن لم يمنعكما عن ذلك أحد[٧٥] » .

49 ombre portate dalla detta briga :
per ch'i' dissi : « Maestro, chi son quelle
genti che l'aura nera si gastiga ? ».

52 « La prima di color di cui novelle
tu vuo' saper » mi disse quelli allotta,
« fu imperadrice di molte favelle.

55 A vizio di lussuria fu sì rotta,
che libito fé licito in sua legge
per torre il biasmo in che era condotta.

58 Ell' è Semiramis, di cui si legge
che succedette a Nino e fu sua sposa :
tenne la terra che 'l Soldan corregge.

Dido — Cleopatra : V. 61-63

61 L'altra è colei che s'ancise amorosa,
e ruppe fede al cener di Sicheo ;
poi è Cleopatràs lussuriosa.

Dido : V. 73—87

73 I' cominciai : « Poeta, volentieri
parlerei a quei due ch' insieme vanno,
e paion sì al vento esser leggieri ».

76 Ed ei a me : « Vedrai quando saranno
più presso a noi : e tu allor li priega
per quello amor che i mena, ed ei verranno ».

79 Sì tosto come il vento a noi li piega,
mossi la voce : « O anime affannate,
venite a noi parlar, s' altri nol niega ! ».

٨٢ وتحت متين دعاهما الهيام(٧٦) ، تأتيان عبر
الهواء بأجنحة مرفوعة ثابتة إلى العش
الحبيب . وقد حملهما الشوق(٧٧) ؛

٨٥ هكذا خرج هذان(٧٨) من جماعة فيها ديدون(٧٩) .
آتيين نحونا وسط الهواء الحبلث(٨٠) .
إذ كان قويا ندائى الحياش بالعاطفة .

كاتو (فى ليبيا) : ١٤ : ٧ — ١٥

٧ ولكى أحسن وصف الأشياء الجديدة(٨١) ،
أقول إننا وصلنا إلى سهل .
تطرد أرضه كل نبات(٨٢) .

١٠ الغابة الأليفة من حوله إكليل ،
كالمستنقع الحزين من حولها(٨٣) ،
وهنا أوقفنا خطانا على حافة السهل(٨٤) .

١٣ كان الفضاء رملا قاحلا كثيفاً .
لا تختلف طبيعته(٨٥) عن ذاك الذى
كان كاتون قد وطئه بقدميه(٨٦) .

دمياط : ١٤ : ٩٤ — ١٠٥

٩٤ عندئذ قال : « فى وسط البحر(٨٧)
تستوى بلاد خربة تدعى كريت ،
وقد كان العالم طاهرا فى ظل ملكها(٨٨) .

٩٧ وهناك جبل يدعى إيدا ، كان من قبل
سعيدا بالماء وأوراق الشجر(٨٩) ،
وهو الآن قفر مثل غابر الأثر .

١٠٠ كانت ربا قد اختارته لابنها
مهدا أمينا . ولكى تحسن إخفاءه ،
كانت تدوى بالصراخ عند بكائه(٩٠) .

82 Quali colombe, dal disio chiamate,
con l'ali alzate e ferme al dolce nido
vengon per l'aere dal voler portate:

85 cotali uscir della schiera ov'è Dido,
a noi venendo per l'aere maligno,
sì forte fu l'affettuoso grido.

Catone in Libia: XIV. 7–15

7 A ben manifestar le cose nove,
dico che arrivammo ad una landa
che del suo letto ogni pianta rimove.

10 La dolorosa selva l'è ghirlanda
intorno, come 'l fosso tristo ad essa:
quivi fermammo i passi a randa a randa.

13 Lo spazzo era una rena arida e spessa,
non d'altra foggia fatta che colei
che fu da' piè di Catone già soppressa.

Damiata: XIV. 94–105

94 «In mezzo mar siede un paese guasto»
diss'elli allora, «che s'appella Creto,
sotto 'l cui rege fu già il mondo casto.

97 Una montagna v'è che già fu lieta
d'acqua e di fronde, che si chiamò Ida:
or è diserta come cosa vieta.

100 Rea la scelse già per cuna fida
del suo figliuolo, e per celarlo meglio,
quando piangea, vi facea far le grida.

١٠٣ وفى داخل الجبل ينتصب قائما عجوز
ضخم[٩١] ، وهو يدير كتفيه لدمياط ،
وينظر إلى روما كأنها مرآته[٩٢] .

ليبيا — إثيوبيا — ساحل البحر الأحمر : ٢٤ : ٧٩ ٩٠

٧٩ نزلنا الجسر عند الرأس .
حيث يلتقى بالشاطىء الثامن ،
وعندئذ انكشف لى الوادى[٩٣] ؛

٨٢ ورأيت هناك بداخله حشدا مخيفاً
من الأفاعى العجيبة الأنواع ، حتى
لايزال يهرب دمى لذكراها .

٨٥ ألا لا تفخر ليبيا برمالها بعد[٩٤] ؛
لأنها إذا كانت تنتج دخّانات[٩٥] . وقفازات[٩٦] ،
وحفارات[٩٧] ، ورقطاوات[٩٨] ، ومعها أفاعين[٩٩] ،

٨٨ فإن مثل هذه الطواعين[١٠٠] العديدة
القاتلة ، لم تظهر فيها أبدا ، ولا فى إثيوبيا كلها ،
ولا فى البلاد التى تقع على البحر الأحمر[١٠١] .

مراكش — سبتة : ٢٦ : ٨٥ ١١١

٨٥ بدأ يهتز القرن الأكبر[١٠٢] فى
الشعلة المقدسة ، وهو يدوى مثل
تلك التى تزهقها الريح ؛

٨٨ وبينما هو يحرك طرفه من ناحية
لأخرى ، كأنه اللسان الذى يتكلم[١٠٣] ،
أطلق صوته وقال[١٠٤] إلىّ حينما

٩١ رحلت عن تشيرتشى[١٠٥] . التى
احتجزتنى أكثر من عام هناك بقرب جايتا ،
قبل أن يسميها إينياس كفلك[١٠٦] —

103 Dentro del monte sta dritto un gran veglio,
che tien volte le spalle inver Damiata
e Roma guarda come suo speglio.

Libia — Etiopia — Mar Rosso: XXIV. 79—90

79 Noi discendemmo il ponte dalla testa
dove s'aggiugne con l'ottava ripa,
e poi mi fu la bolgia manifesta:

82 e vidivi entro terribile stipa
di serpenti, e di sì diversa mena
che la memoria il sangue ancor mi scipa.

85 Più non si vanti Libia con sua rena:
che se chelidri, iaculi e faree
produce, e ceneri con amfisibena,

88 nè tante pestilenzie nè sì ree
mostrò già mai con tutta l'Etiopia,
nè con ciò che di sopra al Mar Rosso èe.

Marrocco — Setta: XXVI. 85—111

85 Lo maggior corno della fiamma antica
cominciò a crollarsi mormorando,
pur come quella cui vento affatica:

88 indi la cima qua e là menando,
come fosse la lingua che parlasse,
gittò voce di fuori, e disse: «Quando

91 mi diparti' da Circe, che sottrasse
me più d'un anno là presso a Gaeta
prima che sì Enea la nomasse,

٩٤ لم يكن شغفى بابنى[١٠٧]، ولا العطف
على أبى الشيخ[١٠٨]، ولا الحب الواجب الذى
كان ينبغى أن يجعل پنيلوپ سعيدة[١٠٩] ــ

٩٧ مستطيعا أن يغلب فى نفسى
الحماسة التى كانت عندى ، لكى أصبح خبيرا بالدنيا
وبمساوىء البشر وفضائلهم[١١٠]،

١٠٠ ولكنى وضعت نفسى على البحر[١١١]
العميق المفتوح[١١٢]، فى سفين واحد ، مع تلك الجماعة
القليلة التى لم تتخل عنى .

١٠٣ رأيت هذا الشاطىء وذاك[١١٣]،
حتى أسپانيا ، وحتى مراكش ، وجزيرة السردينيين ،
والجزر الأخرى[١١٤] التى يغسل ما حولها ذلك البحر .

١٠٦ كنت ورفاقى شيوخا بطاء[١١٥]،
حينما بلغنا ذلك الممر الضيق[١١٦]،
حيث اتخذ هرقل علاماته[١١٧]،

١٠٩ كى لا يسير الإنسان قُدما :
وتركت إلى اليمين أشبيلية[١١٨]،
وفى الجانب الآخر كنت قد خلفت سبتة[١١٩].

السلطان : ٢٧ : ٨٥ ــ ٩٣

٨٥ إن أمير الفريسيين الجديد[١٢٠] ــ
وقد أعلن الحرب على مقربة من لاتيرانو[١٢١]،
لا على العرب ولا على اليهود[١٢٢]،

٨٨ لأن كل عدو له كان مسيحيا :
ولم يذهب أحدهم لفتح عكا[١٢٣]،
ولم يتجر فى بلاد السلطان[١٢٤] ــ

94 nè dolcezza di figlio nè la pièta
del vecchio padre, nè 'l debito amore
lo qual dovea Penelopè far lieta,

97 vincer poter dentro da me l'ardore
ch' i' ebbi a divenir del mondo esperto,
e delli vizi umani e del valore;

100 ma misi me per l'alto mare aperto
sol con un legno e con quella compagna
picciola dalla qual non fui diserto.

103 L'un lito e l'altro vidi infin la Spagna,
fin nel Morrocco, e l'isola de' Sardi,
e l'altre che quel mare intorno bagna.

106 Io e' compagni eravam vecchi e tardi,
quando venimmo a quella foce stretta
dov' Ercule segnò li suoi riguardi,

109 acciò che l'uom più oltre non si metta:
della man destra mi lasciai Sibilia,
dall' altra già m'avea lasciata Setta.

Il Soldano · XXVII. 84-93

85 Lo principe de' novi Farisei,
avendo guerra presso a Laterano,
e non con Saracin nè con Giudei,

88 ché ciascun suo nimico era Cristiano,
e nessun era stato a vincer Acri,
nè mercatante in terra di Soldano:

٩١ لم يراع فى شخصه المركز الرفيع[١٢٥]
والنظم المقدسة ، ولا فى شخصى ذلك الحبل[١٢٦] ،
الذى اعتاد أن يجعل من تمنطقوا به ألحف جسما[١٢٧].

الرومان والقرطاجنيون : ٢٨ : ٧ – ١١ ، ١٩ – ٢١

٧ وإذا اجتمع بعد كل الناس
الذين كانوا قد بكوا دماءهم ،
فوق أرض أپوليا[١٢٨] المشئومة[١٢٩]

١٠ بسبب الطرواديين[١٣٠] والحرب
الطويلة[١٣١] ، التى جعلت من خواتم الذهب
غنائم عظيمة ، كما يكتب ليڤيوس الذى لا يخطىء[١٣٢] ـ

... ...

١٩ وإذا أظهر جريح أعضاءه الممزقة ،
وكشف آخر عضوه المقطوع ، فلن يساوى هذا
شيئا إلى مظهر الوادى التاسع الرهيب[١٣٣].

يوسف وزوجة فوطيفار : ٣٠ : ٩١ – ٩٩

٩١ قلت له : « من الخسيسان
اللذان يُصعّدان دخانا كيدين ابتلتا فى الشتاء[١٣٤] ،
وقد استلقيا متلاصقين إلى يمينك[١٣٥] ؟ » .

٩٤ أجابنى : « هنا وجدتهما ، حينما
هبطت إلى هذه الهاوية[١٣٦] ، ولم يتحركا بعد ،
ولا أعتقد أنهما سيتحركان إلى الأبد :

٩ فواحدة هى الزائفة التى اتهمت يوسف[١٣٧] ،
والآخر هو إغريقىّ طروادة سينون الكذوب[١٣٨] ؛
يطلقان بوطأة الحمى دخانا كثيرا » .

91 né sommo officio né ordini sacri
guardò in sè, né in me quel capestro
che solea fare i suoi cinti più macri,

Romani e Cartaginesi : XXVIII. 7—21

7 S' el s' armasse ancor tutta la gente,
che già in su la fortunata terra
di Puglia fu del suo sangue dolente

10 per li Troiani, e per la lunga guerra
che dell' anella fè sì alte spoglie,
come Livio scrive che non erra.

... ...

1 e qual forato suo membro e qual mozzo
mostrasse, d' acquar sarebbe nulla
il modo della nona bolgia sozzo.

Giuseppo e moglie di Putifarre : XXX. 91 - 99

91 E io a lui : « Chi son li due Tapini
che fumman come man bagnate 'l verno,
giacendo stretti a' tuoi destri confini ? ».

94 « Qui li trovai — e poi volta non dierno — »
rispuose, « quando piovvi in questo greppo,
e non credo che dieno in sempiterno.

97 L'una è la falsa ch' accusò Giuseppo ;
l'altr' è il falso Sinon greco da Troia :
per febbre aguta gittan tanto leppo ».

١١٢ عندئذ تابعنا المسير إلى الأمام ،
وبلغنا أنتيوس[١٣٩] الذى ظهر منه خارج البر ،
فيما عدا الرأس ، خمس أذرع كاملة[١٤٠] .

١١٥ « أنت يامن أخذت ألف سبع
غنيمة فى الوادى المحتوم[١٤١] ، ومن أورث
شيبيون المجد ، حينما ولى

١١٨ هانيبال ظهره مع رجاله[١٤٢] ،
وإذا كنت قد اشتركت فى حرب إخوتك الكبرى ،
فيبدو أنه لا يزال هناك من يعتقد

١٢١ أن أبناء الأرض كانوا سيظفرون[١٤٣] ،
ضعنا أسفل ، حيث تحبس الزمهرير مياه
كوتشيتوس[١٤٤] ، ولا يأخذك الخجل من ذلك .

الإثيوبيون – إثيوبيا – نهر النيل : ٣٤ : ٢٨ ٤٥

٢٨ لقد خرج بنصف صدره من
الثلج أمبراطور الألم[١٤٥] ؛ وأنا إلى
طول مارد لأقرب

٣١ من المردة إلى حجم ذراعيه :
فانظر الآن كم ينبغى أن يكون ذلك الكل
الذى يناسب مثل هذه الأجزاء[١٤٦] .

٣٤ ولئن كان ذات يوم فائق الجمال
كما هو قبيح الآن ، ورفع عينيه على خالقه ،
فهو جدير أن يصدر عنه كل حزن .

٣٧ آه كم بدا لى من عجاب العجب ،
حينما رأيت ثلاثة وجوه لرأسه[١٤٧] !
كان الأمامى أحمر اللون[١٤٨] .

Bagrada — Scipione - Annibale : XXXI. 112 – 123

112 Noi procedemmo più avante alfotta,
e venimmo ad Anteo, che ben cinque alle,
sanza la testa, uscìa fuor della grotta.

115 « O tu che nella fortunata valle
che fece Scipïon di gloria reda,
quand' Annibal co' suoi diede le spalle,

118 recasti già mille leon per preda,
e che se fossi stato all' alta guerra
de' tuoi fratelli, ancor par che si creda

121 ch' avrebber vinto i figli della terra:
mettine giù, e non ten vegna schifo,
dove Cocito la freddura serra.

Gli Etiopici — Etiopia — Il Nilo : XXXIV. 28 45

28 Lo 'mperador del doloroso regno
da mezzo il petto uscia fuor della ghiaccia:
e più con un gigante io mi sconvegno,

31 che giganti non fan con le sue braccia:
vedi oggimai quant' esser dee quel tutto
ch' a così fatta parte si confaccia.

34 S' el fu sì bello com' elli è or brutto,
e contra 'l suo fattore alzò le ciglia,
ben dee da lui procedere ogni lutto.

37 Oh quanto parve a me gran maraviglia
quand' io vidi tre facce alla sua testa!
L'una dinanzi, e quella era vermiglia:

٤٠ والآخران كانا وجهين
اتصلا به على وسط كلا الكتفين .
واتحدت جميعا في مكان ليافوخ .

٤٣ بين البياض والصفرة بدا الأيمن[٤٩١] .
وكان الأيسر حين تراه مثل أولئك الذين
يأتون من هناك ، حيث يهبط النيل[٤٩٢] .

40 L' altr' eran due, che s'aggiungnìeno a questa
sovresso 'l mezzo di ciascuna spalla,
e sè giugnìeno al luogo della cresta:

43 e la destra parea tra bianca e gialla:
la sinistra a vedere era tal, quali
vegnon di là onde 'l Nilo s'avvalla.

الحواشي

(١) أسرة هوهنشتاوفن (Hohenstaufen) أسرة ألمانية من وتمبرج خلفت عرش الأمبراطورية الرومانية المقدسة من ١١٣٨ إلى ١٢٥٠ . وفردريك الثاني من أشهر أفرادها وكان واسع الأفق عالما وحارب البابوية وعقد معاهدة مع الملك الكامل في ١٢٢٩ .

(٢) المدرسة الصقلية مرحلة في نمو الأدب الإيطالي وظهرت في صقلية في النصف الأول من القرن الثالث عشر . وظهرها الشعر التقليدي الذي يتناول قصص العصور الوسطى وأساطير الشرق والأخلاق والعلم كما وجدها عنصر إنساني يحاول التعبير عن بعض خفايا النفس .

(٣) كتب الإيطاليون شعرهم في القرن الحادي عشر باللغة الفرنسية ثم بلغة بروفنس التي تأثرت بأدب التروبادور وبما فيه من بعض عناصر التراث العربي الشرقي . وفي أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر بدأت تظهر في إيطاليا اللهجات المحلية وظهرت أشعار دينية مثل شعر يواكيمو دا فيور وفرانشسكو داسيسي وتلا ذلك ظهور شعر المدرسة الصقلية . ولذلك كان الأدب الإيطالي في ذلك العصر أدبا وافدا . ويرجع تأخر ظهور الأدب الإيطالي إلى تأثر إيطاليا بالتراث اللاتيني وعدم استطاعتها التخلص منه بسهولة ، وإلى الظروف السياسية التي سادت إيطاليا عقب غارات البرابرة الجرمان على الأمبراطورية الرومانية .

(٤) مدرسة بولونيا مدرسة أدبية ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وتمتاز بشعرها التقليدي والإنساني على السواء واتخذت لهجة تسكانا أداة لها ، ويرجع ذلك إلى نقاء اللهجة التسكانية وقلة تأثرها بلهجات الغزاة الأجانب فأتيحت لها الفرصة لكي تنمو وتتطور في بيئتها المحلية تطورا تدريجيا . وكذلك لتفوق تسكانا في المجتمع السياسي والاقتصادي ، ومن شعراء هذه المدرسة جويدو جوينزلي .

(٥) المدرسة الفلورنسية الحديثة أو مدرسة تسكانا هي آخر مرحلة — سابقة على دانتي — في نمو الأدب الإيطالي ، واجتمع فيها كذلك الشعر التقليدي والشعر الإنساني العاطفي وكان من شعرائها جويدو كافالكانتي ودانتي .

(٦) دانتي أليجيري (١٢٦٥ — ١٣٢١ Dante Alighieri) ولد في فلورنسا ومات في رافنا . وهو من أعظم شعراء الأرض وكان متعدد المواهب فاشترك في الحرب واشتغل بالسياسة والرسم والموسيقى ، وعاش في المنفى سنوات طويلة ، وكانت الآلام و المحن التي انصبت عليه بوثقة عبقريته ، ومن آثاره « الحياة الجديدة والوليمة والملكية والكوميديا الإلهية » .

(٧) *Inf.* IV. 1...

(٨) *Ibid.* 73—90

(٩) *Ibid.* 94-99

(١٠) *Ibid.* 100-103

(١١) *Ibid.* 106—114

(١٢) *Ibid.* 127—128

(١٣) *Ibid.* 129

(١٤) *Ibid.* 139—141

(١٥) *Ibid.* 142

(١٦) *Ibid.* 142

(١٧) *Inf.* V. 25...

(١٨) *Ibid.* 46- 57

(١٩) *Ibid.* 60

(٢٠) *Ibid.* 62

(٢١) *Ibid.* 63

(٢٢) *Ibid.* 73—87

(٢٣) *Inf.* XIV. 7—15

(٢٤) *Ibid.* 92 —93

(٢٥) *Ibid.* 94 105

(٢٦) *Ibid.* 112...

(٢٧) *Inf.* XXIV. 79-90

(٢٨) *Inf.* XXVI. 85—111

(٢٩) *Inf.* XXVII.85--93

(٣٠) *Ibid* 94...

(٣١) *Inf.* XXVIII. 7...

(٣٢) *Inf.* XXX. 58...

(٣٣) *Ibid.* 91--99

(٣٤) *Inf.* XXXI. 112 123

(٣٥) *Inf.* XXXIV. 28—45

(٣٦) يرى بعض النقاد أن القلعة رمز العلم وجوهها سياج العلوم مثل النحو والخطابة والهندسة والموسيقى ؛ والجدل رمز لاستعداد العقل لتلقى العلم ، ويرى آخرون أن القلعة رمز للفلسفة بجوطها سياج الطبيعة وما وراء الطبيعة والأخلاق والسياسة ... ولم يصل النقاد إلى رأى نهائى فى تفسير هذه الأبيات . ووصف القلعة وأسوارها مأخوذ من قلاع العصور الوسطى . ويجعل دانتى هذه القلعة موطن النفوس العظيمة من رجال العالم القديم ، وهى نوع من المطهر الدائم لهذه النفوس ، وإن كان موضعها فى مقدمة " الجحيم " .

(٣٧) أي مشى داخل وفر حيليو ومعهما هوميريوس وهوراتيوس وأوفيديوس أعظم المؤرخة الحميلة ومشوا كما يسير الإنسان عن أرض صلبة ثابتة مما يجعل السير عسيرا سهلا .

(٣٨) هكذا رسم دانتي صفات عظماء الفلاسفة والشعراء والأبطال بهذه الكلمات القليلة التي تدل على خصائصهم .

(٣٩) لوشيوس بروتس (Lucius Brutus) الذي أزاح عن عرشه تاركوينوس المتكبر وأقام الجمهورية في روما في أوائل القرن ٦ ق.م.

(٤٠) لوشيوس تاركوينوس المتكبر (Lucius Tarquinius Superbus) عاش في القرن ٦ ق.م. وحكم روما حكما مستبدا واشتهر لوشيوس بروتس في الثأر عليه وطرده من روما .

(٤١) لوكريتزيا (Lucrezia) زوجة تاركوينوس كولاتينوس التي عذبها عمها ابن تاركوينوس السابق الذكر .

(٤٢) جوليا (Julia) بنت يوليوس قيصر وزوجة بومبي الكبير ماتت في القرن ١ ق.م.

(٤٣) مارتزيا (Marzia) أحد نساء كاتو الأوتيقي .

(٤٤) كورنيليا (Cornelia) أم تيبيريوس الأقرع وزوجة تيبريوس جراكوس .

(٤٥) صلاح الدين الأيوبي (١١٣٧ - ١١٩٣ Il Saladino) مؤسس الدولة الأيوبية في مصر وباشا وبشر بحروب الصليبية أثر إعجاب دانتي الديني بفروسيته وأخلاقه وكان موضع التقدير عند دانتي الذي عاش في آخر عصر الحروب الصليبية .

(٤٦) ديوسكوريدس (Dioscoride) طبيب يوناني عاش في القرن ١ ق.م. ووضع كتابا في خصائص الأعشاب .

(٤٧) أورفيوس (Orpheus) شاعر وموسيقي من شخصيات الميثولوجيا اليونانية ويقال إن موسيقاه كانت تجذب الأحجار والحيوانات إليه . وقد وضع دانتي في القرن الذي عاش فيه أخبار أوفيديوس وأوريديس التي تصور هيمن أورفيوس إلى العالم السفلي بعد موت أوريديس وقد تأثر إلى الحد بموسيقاه فاستجاب له وأعاد أوريديس إلى الحياة .

(٤٨) توليوس شيشيرون (Tullius Cicero) سياسي وفيلسوف روماني عاش في القرن ١ ق.م. وأخذ عن فلاسفة اليونان ما وافق عقله . آمن بالله وبخلود الروح . وكتب في الخطابة والشعر بأسلوب رائع تأثر به دانتي .

(٤٩) لينوس (Linos) شاعر وموسيقي من شخصيات الميثولوجيا اليونانية وهو أستاذ أورفيوس .

(٥٠) سينيكا (Seneca) فيلسوف وشاعر روماني عاش في القرن ١ م. وكان معلم نيرون وكتب في الأخلاق والفلسفة رسائل ومسرحيات .

(٥١) إقليدس (Euclides) الرياضي الإسكندري الذي عاش في القرنين ٢ و ٣ ق.م. وكتب في الرياضة والهندسة والموسيقى والبصريات .

(٥٢) كلاوديوس بطليموس (Claudius Ptolemaeus) عاش في القرن ٢ م. وهو الرياضي الجغرافي الفلكي الإسكندري ، ترجمت مؤلفاته في الفلك والجغرافيا إلى العربية ومنها إلى اللاتينية ، واعتبر بطليموس الأرض ثابتة وأنها مركز الكون وأن سائر الكواكب تدور حولها ، وأن اليابس يحكم ثقله اتخذ أدنى المواضع في الأرض ثم يطهو الماء فالهواء والنار والأثير الذي تقوم فيه السماوات ، وبقيت نظرية بطليموس في الفلك على أساس الحركة الظاهرة .

(٥٣) هيبوقراطيس (Hippocrates) عاش في القرنين ٥ و ٤ ق. م. وهو الطبيب اليوناني أبو الطب واشتهر بتشخيص الأمراض .

(٥٤) ابن سينا (Avicenna) عاش في القرنين ١٠ و ١١ م. وهو الفيلسوف والطبيب الإسلامي . ولد في بخارى وعاش في فارس ، وكتب التعليق على أرسطو والقانون في الطب .

(٥٥) كلاوديوس جالينوس (Claudius Galenus) عاش في القرنين ٢ و ٣ م. وهو الطبيب اليوناني الذي عاش في الأناضول والإسكندرية وروما وكتب في الطب والفلسفة .

(٥٦) ابن رشد (Averrois) عاش في القرن ١٢ م. وهو الفيلسوف والطبيب الأندلسي . كتب التعليق على أرسطو وقد ترجم إلى اللاتينية . ويوجد له رسم في كاتدرائية فلورنسا في قبة الأسبان في صورة علوم الأرض ، وظهر فيها مع آريوس وتوماس أكوفياس .

(٥٧) هكذا تفعل الكراكي عند ما تهاجر من المناطق الباردة في أوروبا إلى المناطق الدافئة في أفريقيا .

(٥٨) المقصود ببلا شعب بابل .

(٥٩) يقصد سميراميس التي وضعت من القوانين ما جعل خطيئتها الجسد مشروعة .

(٦٠) هناك طائفتان من الآثمين الذين غلبوا العاطفة على العقل ، والطائفة الأولى التي على رأسها سميراميس هي الطائفة التي أمعنت في حياة الخطيئة ، وسميراميس (Semiramis) ملكة الأشوريين شخصية تحوطها الأساطير ويقال إنها عاشت في القرن ١٤ ق. م. وخلفت زوجها نينو (Nino) على العرش بعد تآمرها عليه ويقال إنه كان ابنها في الوقت نفسه . وكان نينو أول ملك تطلع إلى أمة دولة عالمية . وقد ذكرها أوفيديوس (Ov. Met. IV.58,88) وروبينو لاتيني (Lat. Trévor. I.26) . ووضع دوميني آنجان أوبرا سميراميس (١٨٢٣) التي تصور حياة العشق والمتعة التي عاشتها ملكة الأشوريين .

(٦١) هذا يعني أحد ملاحين دولة المماليك البحرية في مصر المعاصرين لدانتي . والمقصود أن سميراميس حكمت دولة واسعة في حوض الدجلة والفرات ظن دانتي أنها وقعت يوما تحت حكم سلطان مصر . وذلك لخلطه بين بابل على الفرات والقسطاط على النيل وكل منهما تسمى بابلونيا (Babilonia) في الإيطالية .

(٦٢) ديدو (Dido) على رأس الطائفة الثانية من ارتكبوا الخطيئة بسبب العاطفة ولكنهم أخلصوا في الحب لشخص واحد ، وديدو في الأسطورة ملكة قرطاجة وأقسمت بعد موت زوجها سيكيوس (Sychaeus) ألا تتزوج ، ولكنها وقعت في حب إينياس وانتحرت عندما هجرها إلى إيطاليا : Virg. En. VI. 450 ..

وضع بريسل ألحان أوبرا ديدو وإيليناس (١٦٨٩ ؟) التي تصور قصة العاشقين وتوضح مأساة ديدو .

(٦٣) كليوباترا (Cleopatra) ملكة مصر في عهد البطالسة ، يقال إنها اتخذت من علاقتها بقيصر وأنطونيوس من بعده وسيلة لتحقيق مصلحة مصر ، وانتصر أخيرا أوكتافيوس على أنطونيوس في موقعة أكتيوم في ٣١ ق. م. . وانتحرت كليوباترا عندما أخفقت في استمالة أوكتافيوس وبذلك انتهت دولة البطالسة في مصر .

(٦٤) قال إنه بدأ لي أنه لم يتكلم مباشرة واحتاج دانتي إلى بعض الجهد والوقت حتى تمالك نفسه ، بعد أن كاد يفقد الوعي عند مشاركته آلام المعذبين قبل رؤية هذين الاثنين .

(٦٥) ينادي دانتي فرجيليو بالشاعر وهي الصفة الخالدة عند دانتي وفرجيليو معاً .

(٦٦) أي كم تحدوه الرغبة للتحدث إلى هذين الاثنين وهما فرنشسكا دا ريميني (Francesca da Rimini) وباولو ملاتستا (Paolo Malatesta) . وملخص قصتهما أن أسرة دا پولنتا أمير رافنا وأسرة ملاتست أمير ريميني جنحت إلى السلام عن طريق المصاهرة وتمت فرنشسكا ابنة دا پولنتا أنها ستتزوج باولو ملاتستا الفارس الجميل ، ولكنها خدعت وزيف عن غير قصد ، وزفت إلى أخيه جانشوتو المشوه ، ونشأت صلة حب بين باولو وفرنشسكا وكشف الزوج هذه العلاقة ففاجأ العاشقين في أحد مواقف الغرام وقتلهما معا . ووقع الحادث في ريميني في حوالي ١٢٨٥ وتأثر دانتي بهذا الحادث فخلده في شعره . وفرنشسكا من أبرز شخصيات الكوميديا ؛ وهي تمثل الإنسان الحي الحديث الذي يعبر عن عواطفه بصدق وبساطة وإخلاص وتمثل الحب والخطيئة واللعنة والموت . وهي شهيدة حب أكثر منه آثمة . وصنع رودان بابه الجحيم من البرونز وهو موجود بمتحفه في پاريس وفي أعلاه تمثال المفكر الذي يمثل دانتي وعلى الباب صور من الجحيم الدانتي تمثل عذاب الآثمين ومن بينهم باولو وفرنشسكا وهما في حالة من الوجد والهيام .

ووضع ليست (١٨٥٩) سيمفونية دانتي التي تصور عالم الجحيم وعالم المطهر والتطلع إلى الفردوس ، ووضع سوتانا دانتي (١٨٤٩) التي تصور حب العاشقين وعذابهما .

وألف تشايكوفسكي افتتاحية سيمفونية عن فرنشسكا دا ريميني تجاوب في أنغامها عصف الرياح وأنين العاشقين اللذين يقربان وجدا وهياما .

وكذلك وضع تراندوني (١٩١٤) ألحان أوبرا فرنشسكا دا ريميني على أساس كتاب دانونتزيو عنها .

(٦٧) اختلف عذاب هذين الاثنين عن بقية الآثمين فلم تفرقهما الريح ولم تضربهما بعض بل حملتهما معا على الدوام وأثار هذا الاختلاف انتباه دانتي .

(٦٨) أي يبدوان كريشة في مهب الرياح .

(٦٩) حاول فرجيليو بهذه الكلمات أن يحمل دانتي على الصبر والانتظار .

(٧٠) أي أن الحب يقودهما مع الريح والحب محور هذه القصيدة .

(٧١) يعني أنهما لن يتوانيا عن القدوم إذا ما استحلفهما دانتي باسم الحب .

(٧٢) أى ان الريح استجابت لنداء دانتى وحملتهما إليه ولم تذهب بهما بعيدا عنه .

(٧٣) يعنى أنه من فرط تأثره لم يستطع النطق بسهولة فبذل جهداً ورفع صوته لكى يتكلم .

(٧٤) نادتهما دانتى بالمثل الأعلى التى هما عليها ، وفى هذا عطف ومشاركة فى كلام هاتين النفسين المعذبتين .

(٧٥) طلب إليهما دانتى أن يقتربا أكثر ويتكلما عن حالهما ولم يكد يتم قوله حتى أبدى هذا الاعتراض القوى ولده الشك ، إذ ربما منعهما عائق عن القدوم يعنى الله .

(٧٦) شبههما دانتى بالحمام لأنه طائر يعشق بإخلاص .

(٧٧) طائرا بأجنحة قوية ممتدة مفتوحة حتى يصلا سريعا إلى العش الحبيب . ويشبه هذا قول ڤرجيليو :

Virg. Aen. VI. 450

(٧٨) يمكن أن تكون ترجمة هذه الثلاثية كالآتى : « حملتهما الرغبة المنعمة عبر الهواء ، كفرخى حمام نادتهما الحمام بأجنحة مرفوعة ثابته إلى العش الحبيب » .

(٧٩) ديدو (Dido) ملكة قرطاجنة التى عشقت إينياس بعد موت زوجها ليست من المنعمات فى حياة الإثم ولا تزال تسودها الأخلاق الذميمة .

(٨٠) لم يمكنهما التأخر أمام نداء دانتى الحار وعبرا خلال الهواء الخبيث الأسود الملعون .

(٨١) أى العذاب الجديد الذى لم ير دانتى له مثيلا .

(٨٢) يعنى أن أسفل وسط نجم لا ينسر به أى نبات .

(٨٣) يحيط نهر أو مستنقع الدم بغابة المنتحرين كما يحيط بالغابة هذا السهل القاحل .

(٨٤) أى أقصى حافة أسفل القاحل .

(٨٥) يشبه هذا الرمل صحراء ليبيا القاحلة .

(٨٦) ماركوس پورتشيوس كاتو (Marcus Porcius Cato ٩٥ - ٤٦ ق م) سياسى رومانى من أنصار الجمهورية ومن تلاميذ المدرسة الرواقية . عارض كلا من قيصر وپومپى ولكن عندما قامت الحرب بينهما انضم إلى الأخير ، وهرب بعد معركة فارسالیا إلى أفريقيا وحلق بقوات پومپى بعد سير شاق فوق رمال ليبيا الحرقة وهزم قيصر هذه القوات ولم يقبل كاتو الهزيمة كما رض بالانحياز إلى قيصر وآثر الانتحار . وسيجعله دانتى حارساً للطريق إلى جبل المطهر :

Luc. Phars. x. 411 . . .
Purg. I. 31.

(٨٧) أى البحر الأبيض المتوسط .

(٨٨) يقصد العصر الذهبى لجزيرة كريت فى عهد ملكها مينوس كما جاء فى الميثولوجيا اليونانية .

(٨٩) إيدا (Ida) جبل مرتفع فى وسط جزيرة كريت .

(٩٠) فى الميثولوجيا اليونانية أن ريا (Rhea) زوجة ساتورن أخفت ابنها جوبيتر فى جبل إيدا لإنقاذه من بطش أبيه الذى افترس بعض أبنائه :

Ov. Fasti, IV. 197 - 214.

(٩١) يقصد تمثالا كبيرا صنع من المعادن الأربعة التى تدل على العصور التى مرت بها البشرية كما ورد فى الكتاب المقدس :

Dan 11. 31 - 33.

(٩٢) أدار الشطان ظهره لدمياط رمز الشرق واتجه إلى روما رمز الغرب ، واتخذ دانتى دمياط رمزا للشرق دون غيرها من الجواصم لأن شهرتها وصلت لأوروبا فى عهد الحروب الصليبية وكانت لا تزال قائمة فى عصر دانتى .

(٩٣) هذا هو الوادى أو الخندق السابع حيث يعذب المصوص .

(٩٤) اقتبس دانتى هذا القول من لوكانوس :

Luc. Phars. IX. 705 .

(٩٥) الدحالة (chelydrus) أفعى تعيش أغلب الوقت فى الماء ، وإذا سارت على الأرض أثارت التراب الذى يشبه الدخان فى تصاعده .

(٩٦) القفارة أو الحفارة (jaculi) أفعى تقفز من الأشجار على فريستها .

(٩٧) الحفارة (pareae) أفعى تحفر الأرض بذنبها .

(٩٨) الرقطاء أو النقطاء (cenchris) أفعى ذات جلد مرقش .

(٩٩) أنفران (amphisbaena) أفعى تتحرك إلى الأمام وإلى الخلف ، ويعنى هذا اللفظ على ذكر الأفعى عامة ، وأورد لوكانوس صفات هذا النوع حيث :

Phars. IX. 711 . . .

(١٠٠) أى الرواحف السامة .

(١٠١) يقصد الصحارى الواقعة على ساحل البحر الأحمر أى صحارى بلاد العرب وصحارى مصر .

(١٠٢) أى لسان النار الأعلى وهذه إشارة إلى أوليسيس (Ulysses) من أبطال اليونان فى حرب طروادة ، وعمر أوليسيس البطل الشجاع الذى لا يهاب المصاعب ويخرج إلى البحار المجهولة فيكشف عن عالم جديد . وكان رأيه فى الحظيرة سببا فى هلاكه مع رفاقه ، وهو يعاقب فى الجحيم مع الذين أبدوا خدع الرأى .

(١٠٣) يشبه دانتى الذهب بفسق الإنسان عندما يهتز ويتحرك للكلام .

(١٠٤) كان لابد أن يطلق أو يقذف الكلمات التى اعترضتها النيران حتى تصل إلى مسامع الشاعرين .

(١٠٥) تشيرتشى (Circe) ساحرة اجتذبت إليها أوليسيس بعد رجوعه من طروادة :

Virg. Aen. VII. 1. 4. 11b .

Hom. Od. X. 410 . .

(١٠٦) أطلق إينياس اسم مرضعته جيتا (Gaeta) على هذه المدينة في جنوب إيطاليا : Virg. Am. VII. 1- 4.

(١٠٧) تليماكوس (Telemachus) هو ابن أوليسيس .

(١٠٨) لارتيس (Laertes) هو أبو أوليسيس .

(١٠٩) بينلوب (Penelope) هي زوجة أوليسيس الوفية .

(١١٠) كانت رغبة أوليسيس في معرفة العالم والبشر أقوى من كل الروابط وغلبه هذا دوح دانتي المتوثب إلى المعرفة رغم الأخطار .

(١١١) أي البحر الأبيض المتوسط .

(١١٢) هذا بالمقارنة بالبحر الأيوني عند ساحر اليونان .

(١١٣) أي الشاطىء الأوروبي والشاطىء الأفريقي .

(١١٤) يعني صقلية وكورسيكا وجزر البليار .

(١١٥) أي كانوا شيوخا أعوزتهم سرعة الشباب .

(١١٦) يعني بوغاز جبل طارق .

(١١٧) كعمود هرقل على الشاطىء الأوروبي (موضع جبل طارق) وعلى الشاطىء الأفريقي (موضع قمة جبل حسن) مما اتخذ الغربي معالم المخروف في ذلك العصر .

(١١٨) أشبيليه (Sibilia) على ساحل أسبانيا .

(١١٩) سبته (Setta) على ساحل أفريقيا .

(١٢٠) أي البابا بونيفاشو الثامن أمير القريسيين المنافقين أحفاد الذين شاهدوا الفريسيين المنافقين في عهد المسيح .

(١٢١) كان قصر لاتيرانو (Laterano) مقر البابوات في روما في عهد دانتي وكانت قصور آل كولونا (I Colonna) على مقربة منه ، وقد حاربهم البابا وانتصر عليهم .

(١٢٢) كان المفروض عند دانتي والمسيحيين أن يحارب البابا المسلمين واليهود لا المسيحيين وتأثر دانتي في هذا بروح العصر . على أننا نلاحظ أن محاربة البابا لأعدائه من المسيحيين في أرض إيطاليا دون العناية وتثقل بمحاربة المسلمين واليهود معناه تغير العقلية الأوروبية وضعف العامل الديني كسبب للحروب .

(١٢٣) يعني أن البابا كان عدوا للمسيحيين الذين لم يذهب واحد منهم للاشتراك مع المسلمين في فتح عكا آخر معاقل الصليبيين في الشرق في ١٢٩١ . يعني أن البابا عدى المسيحيين المخلصين الذين لم يخونوا المسيحية ولم يهادنوا المسلمين عند الصليبيين . وفي هذا تهكم وسخرية من جانب دانتي .

(١٢٤) ولم يتجر واحد من عادام البابا من المسيحيين مع المسلمين ولم يتقدموا لهم الأخشاب أو الأسلحة التي تعمل على تقوية المسلمين في البر والبحر . وكذا فعل بعض التجار المسيحيين أو اليهود وعلى الأخص من البندقة الذين خالفوا قرار البابا فيما يتعلق بالتجارة في هذه المواد مع المسلمين وكانوا عندئذ جديرين بحرمهم البابا . وكان الملك الأشرف خليل بن قلاوون سلطان دولة دولة المماليك البحرية (١٢٩٠ - ١٢٩٣) هو الذي استولى على عكا . وسلاطين مصر الذين عاصروا دانتي بعد ذلك هم الملك الناصر محمد (١٢٩٣ - ١٢٩٤) والملك العادل كتبغا (١٢٩٤ - ١٢٩٦) والملك المنصور لاجين (١٢٩٦ - ١٢٩٩) والملك الناصر محمد (للمرة الثانية ١٢٩٩ - ١٣٠٩) والملك المظفر ركن الدين بيبرس الثاني (١٣٠٩ - ١٣١٠) والملك الناصر محمد (للمرة الثالثة ١٣١٠ - ١٣٤١) .

(١٢٥) أي البابوية .

(١٢٦) هذه كناية عن ثوب رهبان الفرنشسكان .

(١٢٧) أي أن رهبان القديس فرنشسكو كانوا يعيشون حياة الزهد والتقشف والفقر تحت أجسامهم .

(١٢٨) المقصود بپوليا (Puglia) هنا كل المنطقة الجنوبية من إيطاليا .

(١٢٩) هذا هو المقصود من لفظ (fortunata) .

(١٣٠) أريقت دماء كثيرة عندما قدم الطرواديون لبسط سلطانهم على جنوبي إيطاليا ٣٤٣ - ٢٩٠ ق. م . :

Livius, Ab Urbe Condita Libri. X. 9 . . .

(١٣١) أي حروب روما وقرطاجنة (الحروب البونية) وعلى الأخص معركة كان ، وفترات هذه الحرب هي : ٢٦٤ - ٢٤١ ق. م . و٢١٨ - ٢٠٢ ق. م . و ١٤٩ - ١٤٦ ق. م .

(١٣٢) يعني خواتم الذهب التي فقدها الرومان في حروبهم مع قرطاجنة .

(١٣٣) أي أن مظر الخندق أو الوادي الناسع كان أبشع من تجمع القتل والجرحى في الحروب منذ عهد طروادة حتى عصر دانتي .

(١٣٤) عندما تبتل يد الإنسان في النفق الفارس يتصاعد منها البخار لارتفاع درجة حرارة الماء بملامسة الجسم .

(١٣٥) هذه جماعة من مزيفي الكلام الكاذبين الخادعين .

(١٣٦) أي عندما مرت أدامو دا بريشا (Adamo da Brescia) - الذي كان يحادث دانتي - في ١٢٨١ ، وهو مزيف العملة الفلورنسية .

(١٣٧) هي زوجة فوطيفار الوزير المصري في عهد أحد ملوك الهكسوس في حوالي القرن ١٨ أو القرن ١٧ ق. م. وهي التي اتهمت يوسف الصديق بالباطل بمحاولة إغرائها - اغتصابها . وورد ذكرها في الكتاب المقدس :

Gen. XXXIX. 6—23.

(١٣٨) سينون (Sinon) هو الذي جعل الطرواديين يأتون بالحصان الخشبي داخل أسوارهم وبهذه الخديعة انتصر الإغريق :

Virg ./En. II. 59 . . .

(١٣٩) أنتيوس المارد (Antaeus) ابن نبتون والأرض ، لم يقو على الآلهة وقتله هرقل ولذلك فهو يتكلم دون قيود كما ورد في الميثولوجيا اليونانية :

Luc. Phars. IV. 593 660.

(١٤٠) هذا دليل على حجم المارد الهائل .

(١٤١) هو وادي باجرادا (Bagrada) بقرطاجنة في شمال أفريقيا والمقصود بالوادي الختوم أنه وقعت به أحداث خطيرة .

(١٤٢) انتصر سيبيون (Scipion) القائد الروماني الملقب بالأفريقي على هنيبال (Annibale) ملك قرطاجنة في وادي باجرادا وتسمى المعركة معركة زاما وبذلك انتهت الحرب البونية الثانية في ٢٠٢ ق. م .

(١٤٣) أي لو أن أنتيوس انضم إلى إخوانه من المردة في الثورة على الآلهة لربما انتصروا على الآلهة .

(١٤٤) كوكيتوس (Cocytus) هو نهاية نهر الجحيم الذي يتجمد في الطبقة الثامنة .

(١٤٥) أي لوتشيفيرو (Lucifero) = إبليس .

(١٤٦) حاول بعض النقاد تحديد حجم لوتشيفيرو وجعل بعضهم طول ذراعه ٤١٠ متراً وطوله كلم ١٢٣٠ متراً !

(١٤٧) يرى بعض النقاد أن المقصود بوجوه لوتشيفيرو الثلاثة مذهبة الأقانيم الإلهية الثلاثة عند المسيحيين .

(١٤٨) الوجه الأمامي ذو اللون الأحمر رمز الكراهية .

(١٤٩) الوجه الأيمن بين الأبيض والأصفر رمز العجز .

(١٥٠) الوجه الأيسر في لون الإثيوبيين – حيث ينبع نهر النيل – رمز الجهالة عند دانتي .

نشكر الزميلين الأستاذين الدكتور إبراهيم زكانة والدكتور حمدي البكري بجامعة القاهرة عن ما تفضلا بإبدائه من بعض أوجه الرأي القيمة .

مكتبة البحث

أولا ــ مؤلفات دانتي :

(أ) في نصوصها :

Dante Alighieri : La Divina Commedia :

col Commento di P. Fraticelli. Frienze, 1902.

nel testo critico della Società Dantesca Italiana, esposta e commentata da E. Mestica. Firenze, 1921.

con il commento di T. Casini rinnovata e accresciuta per cura di M. Barbi. Firenze, 1932.

commentata da L. Pietrobono. Torino, 1932.

testo critico a cura di M. Casella. Bologna, 1949.

col commento di G. A. Scartazzini rifatto da G. Vandelli. Milano, 1949.

commentata da A. Momigliano. Firenze. 1950.

Le Opere di Dante Alighieri, a cura di E. Moore. nuovamente rivedute nel testo da P. Toynbee. Oxford. 1924.

Opere Minori. Firenze, 1935.

(ب) بعض ترجمات إنجليزية (وأمريكية) :

The Divine Comedy. trans. by H. F. Cary. Florence.?

The Divine Comedy, trans. J. B. Fletcher. with Botticelli Sketches. New York, 1931.

The Divine Comedy, trans. by M. Anderson. U. S. A.?

The Divine Comedy. trans. J. Carlyle, Ph. Wicksteed and Th. Okey. U. S. A., 1944.

The Divine Comedy, trans. by L. G. white. New York, 1948.

The Divine Comedy, trans. by J. D. Sinclair. London, 1948.

The Comedy of Dante Alighieri. Cantica I. Hell. trans. by D. L. Sayers. Edinburgh. 1949.

La Divina Commedia with an English trans. by H. M. Ayres. New york, 1949—1953.

The Inferno, trans. by J. Ciardi. New Brunswick, 1954.

(ج) بعض ترجمات فرنسية :

La Divine Comédie. trad. par A. Pératé. Paris. 1921

La Divine Comédie par H. Longnon. Paris 1938.

La Divine Comédie. trad. par Brizeux. Paris 1943.

La Divine Comédie. trad. par A. Masseron. Paris, 1947-1950.

(د) ترجمات عربية :

الرحلة الدانتية فى الملهاة الإلهية : الجحيم - المطهر - النعيم .

ترجمة عبود أبى راشد . طرابلس الغرب ، ١٩٣٠ - ١٩٣٣

الجحيم دانتى : ترجمة أمين أبوشعر . القدس ، ١٩٣٨

كوميديه دانتى أليجيرى " الفلورنسى مولداً لا خلقاً "

النشيد الأول : الجحيم . ترجمة حسن عثمان لم يطبع بعد .

النشيد الثانى المطهر . ترجمة حسن عثمان لم يطبع بعد .

ثانياً — بعض المراجع :

Dante. Essays in Commemoration. London. 1921.

De Sanctis, F. : Saggi Critici. Milano, 1921.

De Sanctis, F : Storia della Letteratura Italiana. vol I., Milano, 1934.

Gavarelli, A. : Dizionario Dantesco, Milano. 1946.

Hauvette, H Histoire de la Littérature Italienne. Paris. 1932.

Palhories, I Dante e La Divine Comédie. Paris. 1936.

Papini, G. : Dante Vivo. Firenze. 1943.

Papini, G : Storia della Letteratura Italiana vol. I. Milano, 1935.

Toynbee, P. : Dante Dictionary. Oxford, 1898.

Toynbee, P. : Dante Studies and Researches. London, 1902.

Tozer, H. F : An English Commentary on Dante's Divina Commedia. Oxford. 1901.

Wilkins, E. H. : A History of Italian Literature. Cambridge. U. S. A., 1954.

Zingarelli, N. : La vita, I Tempi e le Opere di Dante. 2. vol. Milano, 1948.

حسن عثمان . فرانشسكا د ريمينى عند دانتى أليجيرى .

مجلة كلية الآداب بجامعة (القاهرة) .

مجلد ١١ ج ١ ، القاهرة ، مايو ١٩٤٩